https://coptic-treasures.com/

مدخل الي السنكسار القبطي

د. يوحنا نسيم يوسف

ا – تعريف :

السنكسار هو كتاب " ليتورجي " يحتوي على مختصر حياة القديسين والشهداء حسب التقويم القبطي .

ب – التقويم الليتورجي قبل المسيحية :

لقد وصل إلينا على جدران المعابد في أدفو وكوم أمبو نصوص تروي لنا على حسب التقويم " Calendar " العيد وأصله ودور الكهنه ومكان الأحتفال به مثل عيد الأله حورس في دندره (١) الخ . كما وصلنا أيضاً تقويم على البردي مكتوب بالهراطيقي .

ج – بدايات التقويم الليتورجي المسيحي :

١ – من أقدم ما وصلنا من التقويمات هي قطعة من البردي وُجدت في البهنسا «Oxyrhynchos» (مركز بني مزار) تحتوي على جزء من نتيجة بها الأعياد ويرجح أنها كتبت حوالي عام ٥٣٦ م (٢) .

٢ – لقد أظهرت الحفائر مجموعة من التقويمات في سقارة مسُجل فيها التاريخ وأسم القديس وعدد قوارير النبيذ المنصرفه لهذا العيد (٣) .

وكذلك وجدت قائمة بأسماء القديسين وأعيادهم في كلا من باويط (محافظة أسيوط) (٤) وأديرة إسنا (٥) ، وتعود هذه الآثار إلى القرنين السابع والثامن الميلاديين .

(1) Cf. M. Alliot, *Les Fêtes d'Horus - Bibliothèque d'Études* XX, Le Caire, Fasc. 1 - 1949, Fasc. 2 - 1959.
(2) H. Delehaye, "Le Calendrier d'Oxyrhynque pour l'année 535-536", *Analecta Bollandiana* 53, 1924, p. 83-99.
(3) Quibell, *Excavations in Saqqara*, 1908-1909, Cairo, p. 59-61 n° 203 ; 1909-1910, p. 69-71.
(4) J. Clédat, *Le Monastère et la nécropole de Baouît*, *MIFAO* 12, Le Caire, 1er fasc. 1904, p. 5.
(5) S.Sauneron, *Les ermitages chrétiens du désert d'Esna*, *FIFAO* tome XXIX /1, Le Caire, 1972 , p. 104; insc. n° 67.

٣ – دفنار دير الحامولي :

ويعود هذا الدفنار إلى عام ٨٩٣م أو ماقبله (٦) ويحتوى على الأعياد الثابتة والمتحركة على حسب التقليد المحلي . وهذا التقليد يبدأ بعيد يوحنا المعمدان (٢توت) ثم ديسقورس (٧توت) ثم إسطفانوس (١٥توت) ثم يوحنا ذهبي الفم (...) (٧) ثم عيد الصليب (٢٧ توت) وهكذا يذكر في كل مرة جزء من مدائح القديس وسيرته .

بدايات السنكسار :

١– في القرن العاشر الميلادي ظهر لأول مرة السنكسار العربى الملكاني (٨) وهو ماسيكون له أثر كبير على السنكسار العربي ـ القبطيّ (٩) .

٢ – فهارس الأناجيل في القرن الحادي عشر ثم إضافة فهرس هامشي للأناجيل يبين عيد كل قديس والقراءات التى تقرأ فيه (١٠) .

٣ – فهارس ابو البركات (١١) :

وهو القس شمس الرياسه أبو البركات بن كبر كاهن كنيسة المعلقة وقد كتب فصل في موسوعته « مصباح الظلمه في إيضاح الخدمه » يبين فيه أسماء القديسين وأعيادهم .

٤ – وقد بدأ السنكسار في هذا الوقت وقد ترجم مبكراً في دير الأنبا انطونيوس

(6) L. Depuydt, *Catalogue of Coptic Manuscripts in the Pierpont Library, Corpus of Illuminated Manuscripts*, Leuven, 1993, p. 107-112.
(٧) حالياً يحتفل به في ١٧ هاتور بينما في التقليد المحلي كان بين عيد إسطفانوس وعيد الصليب .
(٨) الملكاني – أي الكنيسة التي إتبعت مذهب الملك بعد مجمع خلقدونية عام ٤٥١م ، كما يطلق عليهم أيضاً الأروام (اليونانيين الأرثوذكس) .
(9) Cf. J. M. Sauget, *Premières Recherches sur l'origine et les caraciéristiques des Synaxaires Melkites*, *Subsidia Hagiographica* 45, Bruxelles, 1969.
(10) F. Nau, Les Ménologes des Evangilières Coptes-Arabes, *Patrologia Orientalis* 10, p. 165-245.
(11) E. Tisserant, Le Calendrier d'Abul-Barakat, *Patrologia Orientalis* 10, p. 245-287.

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

إلى اللغة الاثيوبية (١٢) ثم أضيف اليه بعد ذلك سير القديسين المحليين ونتج عن ذلك السنكسار الاثيوبى الدارج Vulgata .

٥ – كما اضيف إلى السنكسار سير قديسين محليين من مصر العليا مما اعطى ما يسمى بالسنكسار الصعيدي (١٣) .

٦ – وقد أضيف بعد ذلك كثير من الأحداث وأدخل بعد ذلك في القداس ليقرأ بعد الابركسيس .

تركيب السنكسار وملاحظات أخرى :

١ – نلاحظ أن هناك علا قة وثيقة بين السنكسار وكتب الطقوس الأخرى .

ا – القراءات الكنسيه تتبع التقويم " Calendar " ولذلك يوجد تناسق واضح بين المناسبة المحتفل بها والقراءات التي تقرأ (١٤) .

ب – هناك أيضاً علاقة بين السنكسار وكتب التماجيد والدفنار (١٥) .

٢ – أحياناً نجد أن تذكار القديسين يقع في يومين مختلفين . تذكار الشهادة أو النياحة وتذكار تكريس الكنيسة الذي يقع في نفس اليوم في شهرين بينهما من أربعة إلى ستة أشهر فرق . وهذه الظاهرة لا توجد إلا في مصر حيث الكنيسة المكرسة غالباً ما تقع فى مصر وهي إستمرار لتقليد مصرى قديم منذ أيام الفراعنه (١٦) .

---

(12) Gérard Colin, "Le Synaxaire Éthiopien, état actuel de la question", *Analecta Bollandiana* 106, 1988, p. 273-317.

(١٣) طبع النصف الأول من العام بحسب مخطوط السنكسار المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس وذلك في كتاب . R. Basset, *Le Synaxaire Arabe Jacobite*, *Patrologia Orientalis*

كما يعكف حالياً البروفسير R.G. Coquin على طبع هذا الكتاب إستناداً إلى عدة مخطوطات

(١٤) عن هذه العلاقة راجع كتاب المتنيح بانوب عبده : كنوز النعمه في معونة خدام الكلمة ، وخاصة الجزء الأول .

(15) G. Gabra, "Untersuchungen zum Difnar der koptischen" *BSAC* 35, 1996, p. 37.

(١٦) لمزيد من التفاصيل راجع

Youhanna Nessim Youssef, "Les fêtes d'Été et les fêtes d'Hivers dans le calendrier Copte", *Aula Orientalis* 11, 1994, p. 173-178.

٣ – يلاحظ أن الديانة المصرية القديمة قد أثرت على التقويم القبطى .

ا ـ تاريخ أعياد الملائكة والسمائيين حلت محل أعياد وثنية كما يوضح نص من السنكسار الصعيدي أن البطريرك تاوفيلس لما رأى أن الشعب منصرف عن العبادة في الكنيسة لأجل حضور عيد وثنى أمر بأن يتم عمل عيد للملاك ميخائيل في هذا اليوم (١٧) .

ب ـ نلاحظ أيضاً أن أعياد الشهداء تقع في نفس الميعاد والمكان الذي تقام فيه الأعياد الفرعونية . ونعتقد أن يكون الشهيد قد إستشهد بالقرب من معبد وثنى يوم عيد وثنى وذلك نتيجة لثورة شعبية . وبعد إنتشار المسيحية يتحول هذا المعبد إلى كنيسة ويحتفظ بتاريخ العيد وهو ماحدث يوم ١١كيهك في تذكار القديس إقلاديوس الأنطاكى .

٤ – أحد الأسباب التي تزيد من أهمية السنكسار هي أنه مرآة لعصر كتابته . فقد دونت فيه بعض الظواهر الفلكية العادية ، مثل كسوف الشمس أو ظهور نجم مذنب ، على أنها علامة من علامات الغضب الألهي .

الخلاصة :

السنكسار هو " مذكرات " الكنيسة القبطية ، فهو يوضح العقلية والظروف السياسية والإجتماعية المختلفة التي كتب فيها الكاتب هذه السير .

وهو قد تأثر بأكثر من عامل منها السنكسارات الموجودة بالكنائس الأخرى أو تأثر بالديانة المحلية أو بعادات وتقاليد الشعب القبطي .

لأجل ذلك فهو يعتبر جزء من التراث الكنسي الذي يجب عدم المساس به . فهو ذاكرة

---

(١٧) لمزيد من التفاصيل راجع :

Youhanna Nessim Youssef, "De nouveau, la christianisation des dates des fêtes de l'Acienne religion égyptienne", *BSAC* 31, 1992, p. 109-113.

أنظر أيضاً لنفس المؤلف :

"La christianisation des fêtes Osiriaques", *BSAC* 29, p. 1990, p. 147-153.

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

الأقباط على مر العصور . ففي إعتقادي أنه من الممكن عمل المزيد من الدراسات حول كتاب السنكسار ووضع هذه التحاليل والدراسات في هوامش دون إحداث أي تغيير في النص الأصلي للسنكسار . لأننا لسنا المؤلفين الأصليين لهذا العمل ولا نملك حق التغيير فيه ، فيجب علينا أن نتركه كما تسلمناه للأجيال القادمة التي ربما يكون لديها إمكانيات أكثر للتعمق فيه .

وهذه المقالة ما هي إلا بداية نأمل أن تشجع أحد أبناء الكنيسة لدراسة هذا الموضوع .

الملابس الكهنوتية في الكنيسة القبطية

آمال جورجى

مدير عام مكتبه المتحف القبطى

موضوع المقال عن الملابس الكهنوتية وأخص منها بالذكر الملابس التى يرتديها البطريرك أو الأسقف أو الكاهن فى وقت تأدية الشعائر الدينية وأهم هذه الشعائر صلوات القداس.

وسوف أركز على أربعة أقسام رئيسية وهى:

أولاً: لماذا تخصص ملابس معينة للكهنوت؟

ثانياً: ما هى هذه الملابس بالتفصيل؟

ثالثاً: لون هذه الملابس والمادة التى تصنع منها:

رابعاً: المصادر التى عرفت منها هذه الملابس:

حينما نجيب عن هذه العناصر أو نتعرض للكلام فيها، يجب أن نضع نصب أعيننا ملحوظة هامة هى بمثابة مبدأ عام هو أن: الكنيسة القبطية هى كنيسة طقسية تقليدية. بمعنى:

(أ) **من ناحية أنها طقسية** أعنى أنه لا يوجد فيها شئ بمحض الصدفة لكن كل أمر فيها ينتمى الى طقس معين، وكلمة طقس هى لفظ يونانى معناه ترتيب أو نظام. فمثلاً وضع الأيقونات فى أعلى حجاب الهيكل أو الأيقونستاس من الضرورى أن تكون خاضعة لنظام وترتيب معين، لابد أيقونة السيدة العذراء على يمينه أيقونة المسيح، هذا الأمر له دلالة معينة طبقاً لما جاء فى المزمور الخامس والأربعون عدد٩ جلست الملكة عن يمين الملك» والمقصود بالملكة العذراء مريم ملكة السمائيين والأرضيين. مثال آخر وجود شمعدانين على المذبح الواحد على يمين الذبيحة والآخر على اليسار واحد عند الرأس والآخر عند الرجلين يرمزان إلى الملاكين اللذين كانا عند قبر المسيح. مثال أخر يدل على طقسية الكنيسة المصرية يتضح حتى فى اختيار أنواع معينة من الشمع ومن الزيت دون سواها هذا أيضاً يرجع الى أسباب طقسية لا مجال الآن للحديث عنها لكى لا أخرج عن الموضوع ولكننى أعنى من هذا كله أن

https://coptic-treasures.com/